

عصر العبيد

د. مريم عمران موسى

وجدت آثار هذا الدور في الموقع الاثري المسمى العبيد شمال غرب مدينة أور في محافظة ذي قار وأطلق عليه تسميه دور العبيد نسبة الى أسم التل الذي وجد فيه نوع من الفخار الملون عد عند اكتشافه أقدم نوع من الفخار ويمثل أول استيطان للسهل الرسوبي ثم أعقب ذلك اكتشافات أخرى لفخار العبيد في مناطق متفرقة من العراق في الشمال والجنوب ومنها مدينة أريدو الواقعة على بعد ٢٥ كم جنوب غرب أور كما كشف عن نوع آخر من الفخار في الموقع الاثري المسمى حاج محمد من قبل البعثة الالمانية العاملة في الوركاء من ١٩٣٥ - ١٩٣٧ أسمته فخار حاج محمد نسبة الى الموقع وفي عام ١٩٦٠ كشف عن نوع آخر من الفخار في الموقع الاثري المسمى رأس العمية بالقرب من مدينة كيش شبيه بفخار حاج محمد وتوالت الاكتشافات لفخار العبيد في مناطق متعددة ولذلك فقد رأي معظم الباحثين ضرورة تقسيم هذا الدور الى:

١. العبيد الاول دور اريدو

٢. العبيد الثاني دور حاج محمد - رأس العمية

٣. العبيد الثالث العبيد القديم ، أريدو الطبقات ٨-٩ ، تبه كورا
الطبقات ١٩ - ١٧

٤. العبيد الرابع أريدو الطبقات ٧-٦ ، الوركاء الطبقات ١٨-١٥ تبه كورا ١٦-١٣

ولابد من الاشارة الى أن الهيئة العامة للآثار خلال الاعوام ١٩٤٦ - ١٩٤٩ كشفت عن بقايا تجمع سكاني في القسم الجنوبي من العراق متمثلا في مدينة أريدو حيث تظهر معالم حضارة جديدة تعرف بحضارة أريدو أو المرحلة الاولى من حضارة كبيرة وعريقة تعرف بحضارة العبيد وفي أريدو تم الكشف عن بقايا هذا التجمع السكاني في تسع عشرة طبقة بناية وقد اشتهرت مدينة أريدو في تاريخ العراق القديم بكونها تمثل أقدم مراكز الاستيطان في السهل الرسوبي

كشفت التنقيبات عن سلسلة من المعابد شيد بعضها فوق بعض أي أن المعبد الجديد يشيد فوق أنقاض المعبد القديم وتكون هذه المعابد المقامة فوق دكاك أو مصاطب أصل الزقورات وهي الابنية المرتفعة التي تميزت بها حضارة العراق القديم. ومن المواقع الاخرى تبه كورا والذي يقع على بعد ٢٠ كم شمال غرب محافظة نينوى فقد أسفرت التنقيبات فيه عن استظهار عشرين طبقة بناية أهم ما كشف فيها ثلاثة معابد تضاهي معابد أريدو ومن الدور نفسه. كما وجدت آثار العبيد في موقع العقير الواقع على بعد ٥٠ كم شمال مدينة بابل الاثرية نقبت من قبل الهيئة العامة للآثار في الاعوام ١٩٤٠ - ١٩٤١ وكشفت فيها عن مستوطن يضم مجموعة من البيوت المشيدة بالطين. علماً بأن التنقيبات كشفت مؤخراً في احد المواقع الاثرية جنوب العراق والمسمى

تل العويلي عن دور آخر لعصر العبيد ولذلك أصبح عصر العبيد يضم خمسة أدوار. كما أشارت اعمال التنقيب التي جرت في بعض المدن الاثرية المشهورة بأنها شيدت فوق بقايا قرى من دور العبيد ومنها مدينة أور ، نفر ، الوركاء ، لكش وغيرها.